

البيان الختامي للمؤتمر الدولي الثلاثين للوحدة الإسلامية



www.taqrib.ir

www.taqrib.ir

إختتم المؤتمر الدولي للوحدة الإسلامية في دورته الثلاثين اعماله اليوم السبت 17 ديسمبر 2016 المصادف 17 ربيع الاول 1438 بمشاركة مئات الشخصيات العلمية والاكاديمية في العاصمة الإيرانية طهران تحت عنوان "الوحدة الإسلامية وضرورة التصدي للتيارات التكفيرية" ، مؤكدا على ضرورة دراسة ظاهرة التكفير دراسة اجتماعية ونفسية .

كما تناول البيان الختامي مؤامرات ومخططات الاستكبار العالمي لتمزيق صفوف المسلمين واذلالهم ، مستنكرا بشدة فتاوي التكفير الصادرة من وعاط السلاطين ، مؤكدا ان التيارات التكفيرية الارهابية هي حصيلة التخلف الحضاري الذي فرض على العالم الاسلامي .

كما حذر المؤتمر من خطر المشروع التكفيري على القضية الفلسطينية لتهميشها وتناسيها .

فيما يلي نص البيان الختامي :

بحول الله وقوته وعونه أقيم بطهران المؤتمر الثلاثون للوحدة الإسلامية في أيام المولد النبوي الشريف (17-15 ربيع الأول 1438هـ) الموافق لـ (15 - 17 كانون الأول ديسمبر 2016م) تحت عنوان: «الوحدة وضرورة مجابهة التيارات التكفيرية». افتتح المؤتمر بكلمة حجة الإسلام والمسلمين الدكتور حسن روحاني رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتلتها كلمات الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب وكلمات الوفود المشاركة. وحفلت هذه الدورة بجلسات وفعاليات تحت العناوين التالية:

الأول: جلسة المجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، فقد عقد اجتماعه بحضور أعضائه من إيران وسائر بلدان العالم، وناقش التحديات التي تواجه المسلمين في عصرنا الراهن، ودرس ما انجزه المجمع خلال العام الماضي، ووجّهه نحو مشاريع ضرورية من شأنها رَأب الصدع ورتق الفتق في العالم الإسلامي.

الثاني: اجتماع لجنة المساعي الحميدة، وضمت اللجنة كبار الشخصيات الفاعلة في مجتمعاتها من أجل معالجة الاختلافات وبؤر الفتنة التي تطهر في عالمنا الإسلامي بين الفينة والأخرى، أو الإصلاح بين الأخوين المختلفين أو المتنازعين.

الثالث: اجتماع لجنة علماء المقاومة، وضمّ ثلاثة من العلماء الذين يؤمنون بضرورة صيانة روح المقاومة لدى

أبناء الأمة، ويرون أن «الحياة» في المقاومة، وأن بقاء الأمة واستمرار مسيرتها الحضارية تتوقف على ما في كيانها من مقاومة أمام عوامل الهدم والإبادة والإذلال. وتدارست اللجنة ما يواجه المقاومة من سهام التهم والتشويه، وأكدت على أن هذه الهجمة التي تواجهها المقاومة إنما هو نتيجة انتصاراتها على العوامل المضادة.

الرابع: الاجتماع العاشر للمجلس الأعلى للصحة الإسلامية ودرس تحديات الاحتواء ومحاولات المسخ والتشوية والاختراق التي تواجه صحة الأمة الإسلامية، ودرس سبل مواجهتها.

الخامس: مهرجان فيلم الوحدة الإسلامية وتعيين الفائزين الاوائل بين المنتجين.

السادس: اجتماع الجمعية العامة للمجمع، وهو الاجتماع المحوري في هذه الدورة، وقد انتظم في أربع لجان كما نصّ عليها قانون الجمعية وهي:

التحديات، والاعلام، والاقليات، والمرأة. وقدمت هذه اللجان نتائج أعمالها إلى اللجنة التحضيرية للمؤتمر لتندرج في البيان الختامي للمؤتمر.

السابع: موضوع الوحدة ضرورة مجابهة التيارات التكفيرية. وهو العنوان الرئيس لهذه الدورة من المؤتمر. وتناولت اوراق المؤتمر هذا الموضوع تحت عناوين: الفكر التكفيري، وتداعيات التكفير على وحدة المسلمين، وأخطار التكفير على القضية الفلسطينية، والعقبة التي يشكلها التكفير أمام ما تصبو إليه الأمة من بناء «الحضارة الإسلامية الحديثة».

هذا وقد حظي المؤتمر بقاء سماحة الإمام القائد السيد علي الخامنئي والاستماع إلى كلمته التوجيهية القيّمة.

وبعد التداول خرج المشاركون بالقرارات والتوصيات التالية:

- 1- ضرورة تكثيف جهود العلماء والمفكرين وتعاضدها من أجل تقديم الصورة الصحيحة الناصعة للإسلام ومفاهيمه الإنسانية انطلاقاً من فهم معمّق أصيل إحيائي للقرآني والسنة.
- 2- ضرورة تشكيل مراكز دراسات نفسية واجتماعية وفكرية للانحرافات العقائدية التي يتبناها التكفيريون ولأمراضهم النفسية وعقدتهم الاجتماعية للخروج بنتائج عملية لمعالجة هذه الظاهرة الخطرة ولتجفيف عوامل ظهورها.
- 3- التأكيد على أهمية رصد وسائل الإعلام التي تنشر الفكر التكفيري وتبيين منابع تمويلها، والاهتمام بالردّ على ما تثيره من شبهات.
- 4- يدين المؤتمرون ما يصدر من فتاوى تكفيرية عن وعاظ السلاطين، ويطالبون العلماء والمفكرين والمراكز الإسلامية اتخاذ موقف بشأن هذه الفتاوى، وبيان زيفها ومن يقف وراءها، وارتباطها تاريخياً ومالياً بالشجرة الملعونة في العالم الإسلامي.
- 5- تناول المؤتمرون ما قام به تيار التكفير وما يقوم به من دور في تمزيق صفوف المسلمين، واستعداد هذا المذهب على ذلك، وما أدى إليه من شحناء وبغضاء وتقاتل وسفك دماء، وأكدوا على أن التكفير يشكل أكبر خطر أمام وحدة المسلمين، ولا بد للمهتمين بتقريب المذاهب وبوحدة فمائل الأمة أن يجعلوا مواجهة التكفيريين في رأس قائمة اهتماماتهم.

6- استعرض المؤتمر ما يكيده المستعمرون وطواغيت العالم للمسلمين لإذلالهم وتمزيق صفوفهم، وبينوا الارتباط الوثيق بين أعداء الأمة الدوليين والإقليميين وبين التيارات التكفيرية، وطالبوا الأمة الإسلامية أن تتحلى باليقظة والحذر والبصيرة أمام هذا المخطط الاستعماري الجديد.

7- شجب المؤتمر شعارات التكفيريين التي تتظاهر بالدفاع عن مذهب معين وبالعداء لمذهب آخر، وأكدوا أن الإرهاب التكفيري لا دين له، وطالبوا علماء المذاهب بأجمعهم أن يدينوا هؤلاء الإرهابيين التكفيريين ويعلنوا براءتهم منهم.

8- أكد المؤتمر أن تيار الإرهاب التكفيري يشكل خطراً جسيماً على القضية الفلسطينية ويؤدي إلى نسيانها وتهميشها، وإلى تشجيع العدو الصهيوني ليمارس المزيد من عمليات البطش والتنكيل بأهلنا في فلسطين، لذلك فإن الأمة أمام هذه الموجة الإرهابية التكفيرية يجب أن تصعد اهتمامها بالقضية الفلسطينية، وعلى الفصائل الفلسطينية أن تتخذ كل ما يلزم لسد الطريق أمام هذا التآمر الجديد على قضيتنا المصيرية.

9- من أهداف المخططين للتيارات التكفيرية تشويه ما تقوم به المقاومة الإسلامية والوطنية من نضال وصمود وجهاد واستشهاد من أجل القضية الفلسطينية لذلك ينبغي توعية الأمة على اليون الشاسع بين ما يقوم به المدافعون عن الأرض والعرض والقيم الإنسانية، وبين هذا التيار الوحشي الذي يستهدف الأبرياء، ويحرق الأخضر واليابس، ويبيد الحرث والنسل، ويعتدي على الآمنين، ويقدم أبشع صورة عن الإسلام والمسلمين.

10- أكد المؤتمر على أن التيارات التكفيرية الإرهابية هي حصيلا التخلّف الحضاري الذي فرض على العالم الإسلامي بعد سقوط المسلمين أمام الغزو الاستعماري. ومن هنا فإن استئناف مسيرة الحضارة الإسلامية الحديثة هو

السبيل الأمثل للقضاء على هذه الظواهر الشاذة وأمثالها .

11- أشار المؤتمر إلى الكلمة القيمة التي ألقاها الإمام الخامنئي حفظه الله أمام ضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية في العام الماضي حيث أكد على بناء الحضارة الإسلامية الحديثة، واعتبروا ذلك تأكيداً من سماحته على ارتباط وحدة الأمة بالحضارة الإسلامية الحديثة. وهذا يدعو إلى مزيد من الاهتمام بالشأن الحضاري لمستقبل الأمة.

12- في هذه الظروف المتأزمة المريرة التي أوجدها التيار التكفيري يتوجب على علماء الأمة مضاعفة الجهود لتفعيل حركة الإحياء الإسلامي وحث الأمة نحو هدفها الكبير المتمثل بوحدة الدائرة الحضارية الإسلامية والاستئناف الحضاري.

13- يقترح المؤتمر تأسيس «المنظمة العالمية للحضارة الإسلامية الحديثة» لتتولى مسؤولية نشر الفكر الحضاري المستقبلي للأمة الإسلامية. ويطالبون كل ذوي الفكر الحضاري الأصيل من أبناء الأمة التعاون مع هذه المنظمة بعد إقامتها .

14- أدان المؤتمر ما تتعرض له الجمهورية الإسلامية الإيرانية من تهمة التحريض الطائفي وأكدوا أن مسيرة هذه الدولة المباركة تشهد أنها وقفت إلى جانب المظلومين والمستضعفين بغض النظر عن انتمائهم الطائفي بل والديني، ولا أدل على ذلك من مواقفها من الشعب الفلسطيني المظلوم ومن المسلمين في اليوسنة والهرسك ومن قضايا كثيرة تجاوزت فيها الطائفية ووقفت من منطلق رسالي إلى جانب المظلومين.

15- طالب المؤتمر الكشف عمّا في تاريخنا القديم والمعاصر من مشاريع إحيائية وحضارية و وحدوية لإبراز

الاهتمام الحضاري للمسلمين، ودفع ما يثيره التكفيريون الإرهابيون من شبهات تجاه الإسلام والمسلمين.

16- يدين المؤتمر ما يتعرض له العالم الإسلامي من تكريس للتجزئة الطائفية والقومية والإقليمية، ويطالبون المخلصين من أبناء الأمة بالتأكيد على وحدة الدائرة الحضارية، وعلى أن هذه الأمة أمة واحدة في ثقافتها وآدابها وتطلعاتها وآمالها وآلامها، وفي هذه الصورة فقط تستطيع أن تنتسب إلى النبي الخاتم (عليه أفضل الصلاة والسلام) وإلا فهي ليست منه في شيء.

17- يؤكد المؤتمر على ضرورة فصح التشيع البريطاني وأبواقه والتسنن الأمريكي وأبواقه، ويشدّدون على ضرورة التحلي بالوعي والبصيرة تجاه هذه الأبواق.

18 - يبارك المؤتمر انتصارات مقاومة الشعب العراقي والشعب السوري ضد الإرهاب ويعقدون الأمل على أن وعلى تضحيات الشعبين ودعم الأمة الإسلامية في تطهير البلدين من الإرهاب تماماً.

19- يدين المؤتمر ما يتعرض له الشعب اليمني من قتل يومي وتدمير وإهلاك للحرث والنسل، ويطالبون المحافل الدولية بالتدخل الفوري لانقاذ الشعب اليمني المقاوم الصامد الصابر البطل مما يتعرض له من عدوان.

20- يعرب المؤتمر عن أساهم وأسفم لما يحدث في البحرين من انتهاك لحقوق المواطنين ومن ممارسات قسرية بحقّ الآمنين، ويطالبون بالاستجابة لمطالب الشعب البحريني في حقوقه الوطنية المشروعة.

21- يدعوا المؤتمر وزارت التربية والتعليم في العالم الإسلامي وضع مسألة وحدة المسلمين والتقريب بين مذاهبهم مادةً في الكتب الدراسية ويطلب بإقامة مؤتمرات والمؤسسات التقريبية في جميع أرجاء العالم من أجل نشر ثقافة التقريب.

22- يدين المؤتمر ما يمارسه الإرهابيون التكفيريون من ممارسات مقبته تجاه الأقليات غير المسلمة في عالمننا الإسلامي، ويؤكدون أن المسلمين كانوا متعايشين بسلام و وئام مع غير المسلمين من أصحاب الأديان الإلهية الأخرى في جميع البلدان الإسلامية، وأن غير المسلمين كان لهم الدور المشهود في حركة الحضارة الإسلامية.

23- يدين المؤتمر ما تتعرض له الأقليات المسلمة من اضطهاد في بعض البلدان الغربية وما تواجهه من تهديد وتخويف، ويطالبون حكومات تلك البلدان بالالتزام بشعاراتها في احترام الحريات وكرامة الإنسان تجاه مواطنيها المسلمين.

24- يشجب المؤتمر ما يتعرض له المسلمون في بعض البلدان من تقتيل وتشريد واضطهاد مثل المسلمين في ميانمار، كما يدينون سكوت المحافظ الدولية تجاه ما ينزل بالمسلمين هناك.

25 - يطالب المؤتمر باحترام حرية المرأة في ارتداء زيها الإسلامي وفي حفظ عزّها وكرامتها و يدينون أي انتهاك لهذه الحرية ويؤكدون أن الشريعة الإسلامية استهدفت صيانة المرأة في شخصيتها الإنسانية وكرامتها وفي النهوض بدورها الرائد في بناء الجيل والمجتمع العزيز الكريم.

26- أكد المؤتمر أن الواجب يفرض علينا ونحن نختتم العقد الثالث من مؤتمر الوحدة الإسلامية أن نقف بإجلال واحترام أمام رواد التقريب الذين توفواهم الله سبحانه ممن كانت لهم جهود مشكورة في حقل التقريب نستذكر منهم بدون ذكر اللقب: الشيخ عبدالمجيد سليم والشيخ محمود شلتوت والسيد حسين البروجدي والشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء والشيخ محمد تقي القمي والسيد روح الله الموسوي الخميني والسيد محمد باقر الحكيم والسيد محمد حسين فضل الله والشيخ محمود كفتارو والشيخ محمد مهدي الآصفي والسيد مرتضى العسكري تغمدهم الله برحمته وجزاهم الله عنا خير الجزاء.

27- تقدم المؤتمر بالشكر الجزيل والثناء الجميل للجمهورية الإسلامية الإيرانية لما تبذله من جهود في حقل وحدة الأمة وتقريب مذاهبها الإسلامية، ويثنون بشكل خاص على الإمام الراحل روح الله الموسوي الخميني رائد التقريب والإحياء في عالمنا المعاصر، وعلى خلفه العبد الصالح الإمام الخامنئي قائد الثورة الإسلامية لما يتخذه من مواقف رائدة لإحباط فتن التفرقة والدعوة بالعمل واللسان إلى وحدة الأمة وعزتها وكرامتها واستعادة دورها في الساحة البشرية.

دُمَحِّدًا وَ، يَنْبَغُ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ، وَنُفَصِّلُ بِأَنَّ مَعْرِفَةَ رَبِّكَ بِرَّكَانَ حَيْثُ سَأَلْنَا رَبَّنَا رَبَّ الْعَالَمِينَ 0.

طهران 15-17 ربيع الأول 1438